وجع له امنا ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح واو
اصبح والدنيا اكثر همه جعل الله فقره بين عينيه وشتت امره
ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له واعلم انه من نظر الدنيا بعين التحقيق
هدته الى وضح الطريق فانها كما قال امير المومنين وقد ساله
رجل عنها فقال صف لي الدنيا يا امير المومنين فقال عليه السلام ما اصف
دارا اولها غنا واخرها فنا وحلالها حساب وحرامها عذاب
من صح فيها مرض ومن استغنا فيها فتن ومن افتقر فيها حزن
فهذه صفتها من الخابر الناصح الامين وفي موعظة النبي صلى الله عليه
واله وسلم لابن مسعود يا بن مسعود من اشتاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشفق عن النار رجع عن المحرمات ومن زهد
في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن انتظر الموت سارع الى
الخيرات يا بن مسعود ان موسى المصطفا بالكلام والنجوا
راى خضرة البقل من شفاف بطنه من هزاله وما سال ربه
عز وجل حين تولا الى الظل الا طعاما ياكله من جوعه يا بن
مسعود ان شئت انبايك بامر نوح عليه السلام عاش الف الا خمسين
عاما لم يزل كلما اصبح قال لا امسي واذا امسى قال لا اصبح و
كان لباسه الشعر وطعامه الشعير وان داود خليفة الله في
الارض كان طعامه على ثلاثة اجزا جزا شعير وجزا نخاله و
جزا ماء وكان لباسه الشعر وان سليمان عليه السلام فيما كان فيه
من الملك ياكل الخشكار ويطعم الناس الحواري وكان لباسه
الشعر واذا جن عليه الليل وشد يديه الى عنقه فلا يزال باكيا
حتى يصبح وان ابراهيم خليل الله صلوات الله عليه كان لباسه
الصوف وطعامه الشعير وان يحيى بن زكريا عليهما السلام
كان لباسه ليف وياكل ورق الشجر وان عيسى بن مريم عليه
السلام في امره عجب كان يقول ادامي الجوع وشعاري الخوف ودا

بني رجلاي

بني رجلاي ولباسي الصوف وسراجي القمر ودفاي في الشتا مشا
رق الارض وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض للوحوش والانعام
وليس لي شي وليس احد على الارض اغنا مني الحديث فهولاي
ايها الطالب ما قصروا امالهم في الدنيا الا ليطلعوها في الاخره و
العجب العجب ان افضل العرب محمد صلى الله عليه واله وسلم غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وملك جزيرة العرب من عمان الى جدة ومن عدن الى
طراف الشام دومة الجندل وجي اليه خراجها وكان قميصه القطن
مخرق القميص ساهر العين يبكي ويتململ ويصلي حتى تورمت
قدماه ومات وما خلف دينارا ولا درهما ولا ذهبا ولا فضة
وخلف درعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من شعير
وكان يعرض نفسه على الناس في جنايات منه وعنه صلى الله عليه واله
وسلم انه قال الزاهد في الدنيا يريح القلب والبدن وعن علي عليه السلام
الرغبة في الدنيا ذل المومن والزهد فيها عز المومن ودخل
علي عليه السلام على ابي نيزر وهو في جهة العين التي تركها في يده
فقال يا ابا نيزر هل عندك طعاما فقال يا امير المومنين
ليس الا قرع من قرع الضيعة وما به ابيه الالية لا ارضاها
لامير المومنين فقال امير المومنين علي به فان الغنا انظف الا
نيه فجابه فاكل حتى قضا حاجته الخ فانظر ايها الطالب الى هذه
الانحراف العظيم عن الدنيا وحبها والتقصير في امالها وانما
ذكرت لك ذلك ليطيع قلبك على التاسي بهولاء الاخيار فتلحق
بالابرار وتجاور الملك الجبار في اعز جوار واحسن دار فلا
تغترن بها وابها لها ثمنها ثمره الاخره اولها احسان واخرها عقاب
واعلم ايها الطالب وفقنا الله واياك انه لا ينقطع لك اجل الامل

Copyright © King Saud University